Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سخـــرية القـــدر

جمعنا لقاء عابر بعد سنوات فراق طالت . .

كنت أريد أن أقول لها أن الأيام بعدك تشابهت وأصبحت أغنية مكـررة مملة وثقيلة . . وأن الوجوه تشابهت وفقدت ملامحها ونبضها وبساطتها . . وأن حياتى صارت كالساعة الكهربائية التى تسير دون توقف . . ولا أملك إلا أن أسير معها . .

كنت أريد أن أقول لها أننى فتشت عنك فى كل امرأة عابرة . . فتشت عن عيونك . . وأيامك . . وعطرك وثرثرتك وأحلامك التى لا تتحقق وأمانيك التى شردتنا فى أرض الله . .

كنت أطارد وجهك فى كل الوجوه وأشم عطرك وتفصلنى عنك آلاف الأميال .

كنت أريد أن أقـول لك أن الـزمن عندى شىء غير ما اعتاده النـاس . . الزمن عندى ليس بأيامه الطويلة أو سنواته المسرعة . . الزمن عندى هو تلك الأيام التى عشتها معك . . لقد أسقطت كل السنوات الجدباء التى افترقنا فيها . . لم أحسبها فى دفتر أيامى . . ولم